جمع لا واحد له وواحد جمع اذواد وقولهم الذود الى الذود ابل يدل على
انها في موضع اثنين لان الاثنين الى الثنتين جمع انتهت **فعي** ا[illegible]
العرجا اليه فتفوز منه بما مولها فتاخرها اوجب لها السبق فكذلك تاخرك
عن كثير من الطاعات ربما اوجب لك سبق المكثر منها لانه قد يصحبك من
الذل والافتقار والاخلاص ما يخلف تاخرك بخلاف المكثر قد يصحبه
من العجب والافتخار ما يوجب تاخره ومن ثم قال العارف المحقق التاج
ابن عطا الله رحمه الله رب معصية اورثتك ذلا وانكسارا خير من
طاعة اورثتك عزا واستكبارا واعلم انه لم يجعل ذات المعصية خيرا
من ذات الطاعة بل لا يتوهم ذلك من كلامه وانما الذي افاده ان
المعصية قد يصحبها وصف خير من الوصف الذي صحب الطاعة فيكون
ذلك مقتضيا لعدم المواخذة بوصمة تلك وهذا مقتضيا لسقوط
هذه وعدم الاعتداد بها فكذلك كلام الناظم هنا وفيما قبل يتنزل
على هذا فتنبه له واذا تاخرت عن الطاعة لضعفك عنها فلازم
الذل والانكسار **ولا تقل** حال كونك **حاسدا لغيرك** الذي اكثر
منها اي متمنيا زوال نعمة التوفيق عنه **هذا** القوي بسبب
قوته **اثمرت نخله** اي كثرت اعماله فتشبيهها بالنخل استعارة
مصرحة وذكر الاثمار ترشيح واثر التشبيه بالنخل لان النخل افضل
الشجر لانها خلقت من فضلة طينة ادم صلى الله عليه وسلم
ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم اكرموا عماتكم النخل ولاجل هذا
تشابهت الادمي في كثير من صفاته الحسية والمعنوية كالاعتنا
ونخلي اي اعمالي **عفا** بالفتح اي كالتراب لا ثمر لها ولا يعتد بها

بسبب

بسبب ضعفي لانك حينئذ تعترض على الحكيم في فعله وتخصيصه لكل
منكما بارادة منكما وقدره ومن ثم كان الحسد كفرا لنعمة المنعم
وياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب وخرج بحاسدا المنصرف الى
الحسد المذموم الحسد المحمود المسمى بالغبطة وهو ان تتمنى
ان يكون لك من النعم والخيرات مثل ما لغيرك مع بقائها له فهذا
مطلوب كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله لا حسد الا في اثنتين
الحديث واحترزت تتكل على رجائك فقط من غير عمل فانه
لا ينفع رجا الا مع عمل ومن ثم قالوا كل رجا لم يصحبه عمل غرور
لك مع رجائك اجتهد **دابت بالمستطاع من عمل البر** امتثالا
لقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم الناسخ على ما قيل لقوله تعالى
اتقوا الله حق تقاته فانه صلى الله عليه وسلم لما فسر هذا بان يطيع
الله فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر قالوا اينا يطيق
ذلك فنزلت تلك مبينة لهم ان المطلوب انما هو ما يقدر دون
حيد دون ما عداه ويصح ان تكون مبينة للمراد منها فلا
نسخ وهو الاولى **فقد** ينتج القليل ما لا ينتجه الكثير بواسطة
مزيد اخلاص وانكسار كما انه **يسقط الثمار** الكثيرة او
النفيسة **الاتا** اي النخيل الصغار اذا خلصت ارضه وزاد ريه
وخصبه ولا يسقط ذلك الكبار فكذلك انت قد تفوز بسبب
ضعفك بالمعنى السابق بما لم يفز به القوي الناظر الى قوته
ونفسه ففي كلامه هنا وفيما مر تمثيل وتلميح وهو من
ارق فنون البلاغة والطف طرق البراعة وتفسير الاتا بالنخل

Copyright © King Saud University